سنريهم آياتنا في الآفاق

موسوعة الكحيل

للإعجاز العلمي

في القرآن والسنة

www.KAHEEL7.com

موسوعة علمية شاملة لأبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بأسلوب جديد

هذا خلق الله: أفلا ينظرون إلى الإبل
القردة والأخلاق
حتى الطيور لا تقبل الفاحشة!!
بحث رائع: النباتات تفكر وتعقل
العلماء يتعلمون من الخنافس نظام الإنذار المبكر
النمل يحمل الموتى إلى المقبرة!!
أكبر مستعمرة نمل في العالم
عالم الأزواج .. آية من آيات الله
العاطفة عند الحيوان
اكتشاف ذكره القرآن حول الوحوش المفترسة
النباتات مخلوقات ذكية جداً!!!
أطول شجرة في العالم
أسرار جديدة في عالم الحيوان
البعوضة: هي القاتل الأول في العالم!!
ضفدع قصب السكر

الجزء 23

عبد الدائم الكحيل

موسوعة الكحيل

للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

23

سلسلة من الأبحاث والمقالات العلمية تشمل جميع مواضيع الإعجاز العلمي في القرآن والكريم والسنة النبوية مدعومة بالصور والتوثيق العلمي

بقلم عبد الدائم الكحيل

المحتوى

مقدمة

نخصص هذا الجزء الثالث والعشرين من موسوعة الإعجاز العلمي للحديث عن خلق الله.. الكائنات العجيبة في الطبيعة، النمل – النبات – الحيوان... وأتمنى للجميع قراءة ممتعة ومفيدة...

لا تنسوا نشر هذه الموسوعة لأحبتكم في الله...

أخوكم عبد الدائم الكحيل

هذا خلق الله:

أفلا ينظرون إلى الإبل



في هذا القسم الجديد نتأمل عظمة الخالق تبارك وتعالى وبديع صنعه وعجائب مخلوقاته، لنزداد إيماناً بالله تعالى ويقيناً بعظمة كتابه، إنها عجائب تستحق التفكر....

للجمل قدرة على تحمل ظروف صحراوية قاسية كفيلة بقتل معظم الحيوانات الأخرى، وللجمل سنام أو سنامين تعد مستودعاً للدهون حيث تصل كمية الدهون المخزنة بالسنام الواحد إلى 36 كجم وحين الحاجة يتم أيض هذه الدهون فتنتج الطاقة والماء اللازمين وهكذا يبقي الجمل جلداً لمسافات طويلة من السير تبلغ 161 كم دون شرب ماء ! كما أن للجمل القدرة على تكييف درجة حرارة جسده ليلا ونهاراً مع درجة حرارة المحيط الخارجي، فهو بذلك نادر التعرق وهذا ما يجعله قادراً على الاحتفاظ بالماء في جسده حتى بدرجات الصحراء المرتفعة كدرجة 49 درجة مئوية.



أنف الجمل أيضاً مصمم بطريقة تعمل على الاحتفاظ ببخار الماء الموجود بهواء الزفير، ومن ثم إرجاعه إلى سوائل الجسم فيقل بذلك فقد الماء، الكلى والأمعاء أيضاً تعملان بكفاءة عالية للاحتفاظ بالماء، وللجمل غطاء سميك يعمل على انعكاس

أشعة الشمس الحارة كما يعمل على حمايته من الحرارة المنبعثة من رمال الصحراء الحارة وتعمل قوائمه الطويلة على إبعاد جسده عن الرمال الحارة، إذا اشتد عطش الجمل فإن له القدرة على شرب 135 لتر من الماء في 13 دقيقة فقط! وللجمل شفاه كبيرة خشنة وفم متين يمكنه ذلك من تناول نباتات الصحراء الشوكية والجافة ويتمتع الجمل بمشية خاصة وأقدام كبيرة غليظة ومستعرضة فلا يغوص في رمال الصحراء برغم وزنه الثقيل مع ما يمكن أن يحمل عليه من أوزان أخرى، للجمل حواجب كثة و صفين من الرموش الطويلة لكل عين وشعر أذن طويل وأنف يغلق بإحكام فلا يتأذى بذلك الجمل برمال الصحراء.

أليس في كل ذلك آيات تنطق بعظيم الخالق تبارك وتعالى وبديع صنعه؟ إن هذه الميزات تدعونا للتفكر في قوله تعالى: (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ) [الغاشية: 17 – 21].

—

القردة والأخلاق



بحث جديد يظهر أن كثير من الحيوانات ومنها القردة، لها أخلاق بالفطرة، وتستطيع التمييز بين الخير والشر وتقيم العدل، وتشبه بذلك المجتمعات الإنسانية، لنقرأ هذه الإشارات القرآنية الرائعة........

طالما نظر الإنسان إلى غيره من المخلوقات على أنها لا تعقل ولا تميز الخير من الشر وليس لديها عدل أو ظلم أو صدق أو كذب. ولكن القرآن وفي إشارة رائعة يبين لنا أن هذه المخلوقات هي مجتمعات مثلنا، يقول تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [الأنعام: 38]. إن هذه الآية نزلت قبل أربعة عشر قرناً في زمن لم يكن أحد على وجه الأرض يتخيل أن الحيوانات والحشرات والطيور هي مجتمعات منظمة تشبه البشر، بل كانت الأساطير منتشرة حول هذه الكائنات.

وسبحان الله! تأتي الدراسات العلمية دائماً لتثبت صدق كلام الله وتؤكد أن كل كلمة في القرآن هي الحق من عند الله تعالى، ولتكون مثل هذه الدراسات برهاناً مادياً على صدق رسالة الإسلام وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأت بشيء من تلقاء نفسه، بل هو نبي مرسل. وإليكم هذا البحث العلمي الجديد الذي نبهني إليه أحد الإخوة جزاهم الله خيراً.

ففي دراسة جديدة يؤكد العلماء أن القرود تميز بين الخير والشر ولديها أخلاق بالفطرة! ففي سلسلة من الدراسات العلمية تبيَّن للعلماء أن أمَّة القردة تقوم بمحاكمات لأفرادها من أجل إقامة العدل! بل إنها تضحّي بأنفسها من أجل الغير وتساعد غيرها في المواقف الصعبة. كما أنها تتميز بنوع من الذاكرة تجعلها تؤدي التزاماتها تجاه الآخرين.

يظهر البحث الجديد أن الأخلاق ليست صفة إنسانية بل موجودة في عالم الحيوانات بشكل واضح! ويؤكدون أن جينات المخلوقات مصممة لترشد هذه الكائنات الحية نحو الطريق الصحيح. وهنا تتجلى إشارة قرآنية في قول الحق عز وجل: (إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آَخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [هود: 56]، فالله تعالى أودع في كل مخلوق برنامجاً محكماً يهديه إلى طريقه وإلى حياته

الصحيحة لتبقى الحياة مستمرة، يقول تعالى: (الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى)[طه: 50].

ويقول البروفسور Frans de Waal أستاذ علم النفس في جامعة جورجيا في الولايات المتحدة الأمريكية: هناك دليل واضح جداً يثبت أن الأخلاق صفة تتمتع بها العديد من الحيوانات والتي تتميز بقوانين اجتماعية مثل البشر. وهنا نتساءل: أليس هذا ما أكده القرآن في قوله تعالى عن هذه الحيوانات: (إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ)؟

لقد تم عرض هذا البحث في المؤتمر السنوي للجمعية الأمريكية للعلوم المتقدمة AAAS حيث وصف البروفسور Waal نتائج تجاربه على القرود والتي أظهرت شعوراً صارماً بالعدل أو الظلم، فقد طلب من مجموعة من القرود القيام بنفس العمل ولكنه أعطى مكافآت مختلفة لكل منها، حيث قدم كمية من الطعام أقل أو أكثر، وقد أظهرت القردة التي قُدم لها طعام أقل، أظهرت نوعاً من التذمر واعترضت بشدة على ظلمها وعدم إنصافها.

وعلى الرغم من ذلك فقد أظهرت القردة التي قُدّم لها الطعام شيئاً من التعاطف مع بقية القردة وأعطتها كمية من طعامها، أي آثرتها على نفسها، كما يعبر العلماء بكلمة altruism أي الإيثار. بل إنها تستمتع بالعطاء عندما تقدم الطعام لغيرها، وهذه صفة قريبة جداً من صفات بعض البشر كما يؤكد البروفسور Waal في دراسته. ويقول: إن القردة تفضل وبشكل طبيعي أن يتم تقديم الطعام والمكافآت بالتساوي ولا تحب أكل طعام غيرها!!

وقد أظهرت أبحاث أخرى أن القرود تتذكر جيداً كل من يساعدها فتكافئه ولو بعد حين! كما أظهرت أبحاث أخرى أن القرود تستطيع التمييز بين الصدق والكذب ويمكن أن تكذب أو تكون صادقة تماماً مثل البشر. ولكن – كما تقول الدراسة –

بعض المتعصبين دينياً في الغرب (من غير المسلمين) يعارضون مثل هذه النتائج لاعتقادهم أن صفات مثل الصدق والكذب والعدل خاصة بالبشر فقط.

وإذا كانت القردة تحب العطاء بل تحب لغيرها ما تحب لنفسها، أليس الأجدر بنا نحن المؤمنين أن نحب لغيرنا ما نحبه لأنفسنا؟ إذاً لنقرأ حديث النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)، وأخيراً أودّ أن أستفيد معكم من هذه الدراسة لنتذكر قول الله تعالى عن المؤمنين: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الحشر: 9]. فإذا كانت القرود تؤثر الآخرين على نفسها فكيف بنا نحن البشر؟!

المراجع

Monkeys have a sense of morality, February 15, 2009.
http://www.timesonline.co.uk/tol/news/environment/article5733638.ece

حتى الطيور لا تقبل الفاحشة !!



طالما اعتقد العلماء أن الطيور تتنافس وتتقاتل من أجل الحصول على الأنثى وأن العملية تتم عشوائياً دون وجود أي أخلاق لدى الطيور المتنافسة، ولكن هل هذه هي الحقيقة؟ لنقرأ ونسبح الله تعالى....

في دراسة علمية لفتت انتباهي وأحببت أن أعرضها باختصار تبيَّن لأحد العلماء الذي راقب نوعاً من أنواع الطيور وهو طير " الماناكنز" وهي طيور استوائية تبدو لغير المختص وكأنها تتنافس على التزاوج من الأنثى، وهذا كان اعتقاد الباحثين في هذا المجال.

إلا أن الدراسة الجديدة كشفت أن الطائر الزوج هو الوحيد الذي يحظى بالأنثى ويعيش معها لفترة طويلة، أما الطائر المنافس له فلا يقترب منها بل ينتظر حتى وفاة الطائر الزوج ثم يتزوج بها!! وهذا نوع من الإخلاص والعفة قد لا نجده عند بعض البشر!

ويقول الدكتور ديفيد ماكدونالد، المتخصص في علم الحيوان في جامعة وايومي الأميركية، والذي قام بتصوير فيلم بعنوان "القفز إلى الخلف" في كوستاريكا إن الرقص الثنائي يسفر بشكل متواصل عن حصول أحد الطيرين على الأنثى. فالطير المساند قد يستمر في أداء هذا الدور على مدى خمس سنوات، إلا أنه قد يحصل على الأنثى في حال وفاة الطير الأساسي.

وأشار إلى أن الطير الذي يقوم بالدور المساند لا يتزاوج طوال فترة أداءه لهذا الدور. وأن "الطير ينتظر حتى وفاة الطير الأساسي، فهو لا يقوم بالتخلص منه. وقد يطول انتظاره حتى بلوغه 10 أو 15 عاما أو أكثر. وقد يتمتع الطائر المساند بقدرات جيدة على الرقص لا تقل عن الطير الأساسي، إلا أنه يقبل بالتخلي عن ممارسة العلاقة مع الأنثى وذلك لإفساح المجال أمام الطير الأساسي للاستمتاع بعلاقته.



تلعب شبكة العلاقات التي يبنيها كل طائر على مدى حياته، في تحديد دوره في الرقصة الثنائية. وقال ماكدونالد "بينما ينمو الطير، يبنى شبكة علاقات معقدة من التفاعل الاجتماعي. ويلعب مستوى العلاقات التي يبنيها في تحديد دوره سواء ليكون الطير الأساسي أو الثانوي في الرقصة".

إن هذه الدراسة تفيدنا في أن الطيور لديها نوع من الشرف والتضحية والتعاون وغير ذلك من الأخلاق الحميدة، وهذا يدل على أن الطيور أمم أمثالنا مصداقاً لقوله تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [الأنعام: 38]. ويدل أيضاً أن هذه المخلوقات تفكر وتعقل وتميز بين الصواب والخطأ، بل ينبغي أن نتعلم منها فلا ننظر إلى بضاعة غيرنا! ونتذكر هدي النبي صلى الله عليه وسلم في حب الخير للآخرين: (لا يؤمن

أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) فإذا كانت الطيور وغيرها من الحيوانات والحشرات تريد الخير للآخرين فماذا عنا نحن المؤمنين؟!

ملاحظة: مع أن عالم الطيور يكثر فيه أيضاً الكذب والغش والخداع والتمويه، وكذلك معظم الحيوانات مثل البشر تماماً، إلا أن الطيور تميز بين الخير والشر مثل البشر. ولذلك فإن الوصف القرآني لها بأنها أمم أمثالنا دقيق جداً من الناحية العلمية، والله أعلم.

المراجع

1. http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/sci_tech/newsid_7891000/7891460.stm

بحث رائع:

النباتات تفكر وتعقل



هذه دراسة جديدة لباحث ألماني وجد فيها أن النباتات لها "دماغ" قادر على التفكير واتخاذ القرار، وهناك جملة عصبية وإشارات كهربائية يصدرها "الدماغ" وتنتقل لأجزاء النبات... ونقول سبحان الله ..

آيات كثيرة جاءت في القرآن تتحدث عن ظواهر غريبة مثل كلام النمل، وسجود الشجر، وغير ذلك مما أثبته العلم حديثاً. فطالما اتخذ الملحدون هذه الآيات وسيلة للتشكيك في صدق هذا القرآن ومصدره الإلهي، وطالماً ردَّدوا حججاً لا أصل لها تزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم هو من ألَّف القرآن، بل أخذه من كتاب الأقدمين، ومزجه بخرافات عصره، وطالما قرأنا مقالات عن "مصادر القرآن" التي يدعون فيها أن القرآن هو نتاج أساطير وقصص موجودة في التوراة والإنجيل...

ولكن الله تعالى لن يترك كتابه عرضة للتشكيك من دون أن يهيء الوسائل المناسبة لاكتشاف معجزات جديدة تبرهن على صدق هذا الكتاب، وصدق رسالة الإسلام. وبالفعل فإننا في كل يوم نكتشف حقيقة علمية جديدة تتفق مئة بالمئة مع ما جاء في القرآن قبل أربعة عشر قرناً. واليوم نعيش مع حقيقة علمية تؤكد أن النباتات لها مشاعر وأحاسيس ولها دماغ تستطيع التفكير فيه، ونضيف بأن النباتات لديها القدرة على تسبيح خالقها والسجود له!!

النباتات ليست كائنات غبية وذكاؤها يكمن في جذورها

العلماء وجدوا في تركيبة جذر نبات الذرة ما يمكن وصفه بـ "الدماغ" بعد أن سادت طويلاً فكرة أن النبات كائن "غبي"، بدأ العلماء مؤخراً في اكتشاف نوع من مراكز التحكم داخل الجذور، يعمل بطريقة مشابهة للجهاز العصبي الحيواني وينقل البيانات عبر إشارات كهربائية تتحرك بين الجذور والسيقان والأوراق.

حتى وقت قريب، كان العلماء يستبعدون تماماً احتمالية امتلاك النباتات لجهاز عصبي أو نوع من "الدماغ"، لكن يبدو أن نتائج الأبحاث الجديدة قد تغير تلك الفكرة التي سادت طويلاً. فمنذ العصر الإغريقي، سادت الفكرة القائلة إن "النباتات غبية، فهي كائنات أولية، وتعد مرحلة بين الجماد والحيوان".

ومازالت تلك الفكرة تؤثر على رأي الكثيرين في عصرنا الحالي، وتؤثر حتى على بعض العلماء، وإن كانت تغيرت جزئياً منذ مئتي عام، عندما اكتشف علماء الأحياء أن للنباتات حياة جنسية. وفوجئ العلماء مجدداً عندما اكتشفوا منذ عشرات السنوات أن للنباتات أيضاً جهاز مناعة، يحميها ويمكّنها من مقاومة الأمراض، ليتأكدوا بذلك أن النباتات في الواقع كائنات حية تمتلك الكثير من القدرات. وبالرغم من ذلك، فمازالت تعبيرات مثل "الجهاز العصبي للنباتات" تثير جدلاً واسعاً في أوساط العلماء والباحثين حتى يومنا هذا.

اكتشاف ما يمكن وصفه بالدماغ النباتي

لكن مجموعة من الباحثين من جامعتي بون وفلورنسا، تمكنوا من اكتشاف ما يمكن وصفه بالدماغ النباتي في تركيبة جذر نبات الذرة، حيث يؤكد الباحث فرانتيسك بالوسكا من جامعة بون أنهم تمكنوا من اكتشاف أنشطة كهربائية في جذور النبات، كما وجدوا أن التركيبة البيولوجية للخلايا شبيهة بتركيبة الدماغ الحيواني. لكنه أشار إلى أن تلك الأبحاث مازالت في بدايتها، ما يجعله من المبكر الحديث عن "دماغ نباتي"، وأضاف أنهم يطلقون الآن على ما اكتشفوه لدى النباتات اسم: "مركز التحكم".



لقد حدد هذا الباحث المنطقة المسئولة في جذر النبات عن معالجة المعلومات ونقلها. وهي شبيهة بالمشابك الكيميائية، أي نقاط الاتصال المتخصصة بنقل الإشارات العصبية. والخيوط الرفيعة التي تكوّن الهيكل الخلوي للنبات، تسمح بنقل الحويصلات الصغيرة بسرعة فائقة، الأمر الذي يشابه تماماً طريقة نقل الإشارات العصبية لدى الحيوان. إن أي نبات لا يمكنه العيش من دون جذور، فالجذور بالنسبة للنبات مثل الرأس بالنسبة للإنسان.

القرارات تتخذ في الجذور وتنقل إلى الأوراق

مركز التحكم في "الجذور" يعطي الأوامر للنبات ليعرف في أي اتجاه عليه أن ينمو، ويضيف بالوسكا إن معالجة البيانات التي يتم نقلها داخل جذور النبات تؤثر بشكل مباشر على سلوك أطراف الجذور، فالجذور تسجل مثلاً وجود مادة سامة في المحيط القريب، وهو ما يعني أن على النبات أن يتفاداها. ويتم تخزين تلك المعلومات في

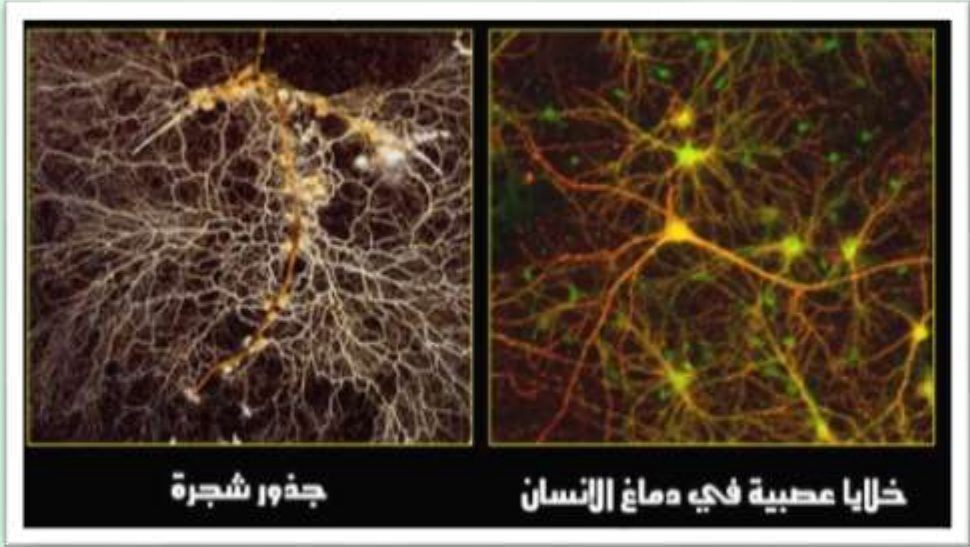
أطراف الجذور، ويتم نقلها بسرعة لمناطق النمو، ليعرف النبات بذلك في أي اتجاه عليه أن ينمو.

وهذه الطريقة التي تنقل بها النباتات المعلومات والتي تبني على أساسها ردود أفعالها تتشابه تماماً مع طريقة عمل الدماغ في عالم الحيوان، حسبما يؤكد عالم النباتات ديتر فولكمان من جامعة بون، مشيراً إلى أن بحث بالوسكا وزميله مانكوسو يساعد على اكتشاف العلاقة بين التركيب الخلوي للنبات- الذي يشبه تركيبة الجهاز العصبي الحيواني – والإشارات الكهربائية. وهو ما يمكن اعتباره جهاز عصبي نباتي، يقوم بنفس الدور الذي يقوم به الجهاز العصبي لدى الحيوان، لكنه مختلف البناء.



يدرك العلماء تماماً أن النباتات تعتمد على الإشارات الكهربائية للتفاعل مع العالم الخارجي. وهو ما يسمح للنباتات باتخاذ ردود فعل تجاه "الأعداء"، مثل الحشرات الضارة المختلفة. النباتات لا يمكنها الهروب، فهي لا تمتلك عضلات ولا أرجل. لكنها وُجّهت بشكل يجعلها تفعل شيئاً ما ضد المعتدين عليها. وهي تعتمد في ذلك على قدرتها على أن تنتج مواد لا يستسيغها الكائن المعتدي، أو سموم تقضي عليه".

وقد تمكن فيله من قياس هذه الإشارات الكهربائية التي ترسلها النباتات، من ورقة إلى ورقة، وتوصل إلى أن رد الفعل "السريع" لدى النباتات لا يقارن بردود الفعل الحيوانية. ففي ثانية واحدة، لا يمكن للنبات نقل المعلومات بأكثر من سنتيمتر واحد، أي أنها أبطأ بنحو عشرة آلاف مرة من رد الفعل الحيواني. وبالتالي فما توصل له العلماء حتى الآن يعني أن النبات ليس كائناً غبياً، لكنه ببساطة يحيا في مقياس زمني مختلف تماماً.



مقطع في خلايا عصبية لدماغ الإنسان، وبجانبه صورة لجذور شجرة، انظروا التشابه الكبير بينهما من حيث التفرعات وتشابك الفروع، وكلاهما يصدر إشارات كهربائية، فالدماغ يصدر إشارات كهربائية لأعضاء الجسد فيعطي أوامره، وكذلك الجذر يصدر إشارات كهربائية على شكل أوامر تنتقل بين أجزاء الشجرة، إن هذا التشابه يشهد على أن الصانع واحد: (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) [النمل: 88].

ونقول سبحان الله!!

إذا كانت شجرة نظنها لا تعقل، لديها كل هذه الوسائل للتفكير ومعرفة الخطر و"ابتكار" وسائل للدفاع عن نفسها واتخاذ القرار المناسب لحماية أغصانها وأوراقها، ما الذي يمنع أن يكون لدى هذه الشجرة طريقة خاصة بها لتسبيح خالقها والسجود له؟

فما دامت الشجرة تصدر إشارات كهربائية تنتقل بين أوراقها وأغصانها، وما دامت كل خلية من خلايا هذه الشجرة تصدر ترددات صوتية غير مسموعة، فقد تكون هذه الإشارات والترددات لو استطعنا ترجمتها، نوع من أنواع التسبيح للخالق تبارك وتعالى؟! يقول تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) [الحج: 18]. هذه الآية تشير إلى سجود للشجر والشمس والنجوم والقمر...

ولو تطور العلم فسوف يكتشفون أن الشمس لها "دماغ" أيضاً، وقد يستغرب القارئ الكريم من هذا الطرح، ونقول: إن العلماء لم يكتشفوا إلا القليل جداً من حقائق وأسرار الكون، والعمليات المنظمة التي تتم في الشمس لا يمكن أن تكون عبثاً أو أنها عمليات عشوائية. لابد من وجود شيء في داخل الشمس ينظم هذه العمليات المعقدة.

كذلك هذه الجبال التي نراها وقد تشكلت بنتيجة تصادم الألواح الأرضية وبرزت وانتصبت، كيف جاءت هذه العمليات بشكل منظم ومناسب لتشكل الأنهار بينها، وكيف جاء شكل هذه الجبال مناسباً لتشكل الغيوم ودفع الرياح ... هل جاءت كل هذه العمليات المنظمة والمعقدة عبثاً أو بالمصادفة؟ تأملوا معي يا أحبتي هذه

المناظر البديعة التي أتقنها الله تعالى فقال: (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) [النمل: 88].



لابد أن يكون لدى هذه الجبال "دماغ" من نوع خاص تستطيع بواسطته تحديد اتجاه حركتها وخضوعها لأمر ربها، ولو كانت العمليات الجيولوجية تتم عشوائياً ونتيجة التطور بالمصادفة كما يدعون، إذاً لجاءت أشكال الجبال والأشجار والنباتات عشوائية أيضاً، ولكننا عندما ننظر إلى الجبل وبقربه نجد بحيرة رائعة ونباتات بألوان زاهية... فإننا نرى الدقة والروعة والألوان الزاهية، والمسافات المتناسبة، بشكل يعجز عنه أكبر فنان على وجه الأرض، ألا يدل ذلك على وجود عقل مفكر لهذه الكائنات؟!

إذاً كل هذا لا يمكن أبداً أن يكون عشوائياً، لابد من وجود برامج خاصة أودعها الله في طبقات الأرض وفي الجبال والصخور والتراب وفي الماء وفي النبات...

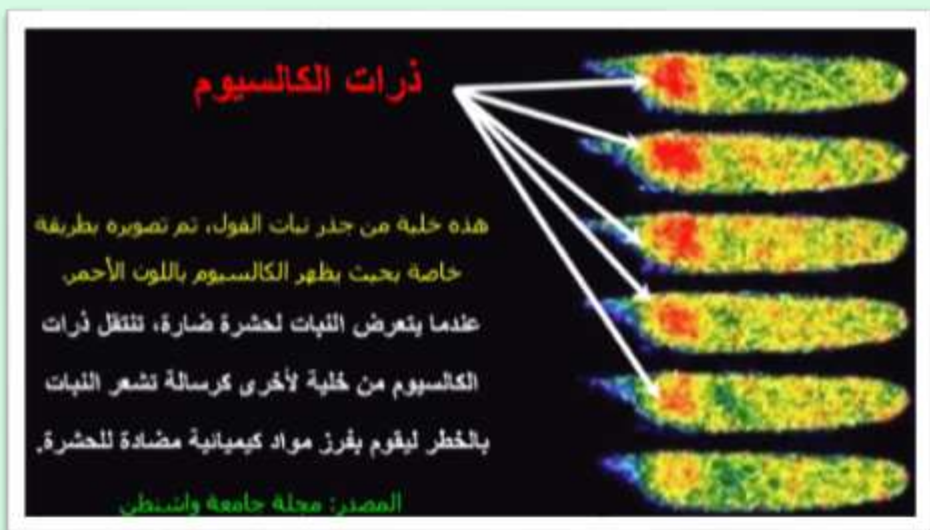
مهمَّة هذه البرامج أن تنظم عمل هذه المخلوقات لتخضع لخالقها وتسجد له، ولا تتمرد أبداً عليه؟

وهنا ربما ندرك لماذا قال تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) [الأحزاب: 72].

فالسماء والأرض والجبال كلها مخلوقات مثل الإنسان لديها عقل تفكر فيه، ولكن هذه المخلوقات كانت أعقل من كثير من الملحدين!

وربما نستطيع أن نفهم قوله تعالى: (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) [الإسراء: 44].

فهذه المخلوقات التي نظنها غير عاقلة، لديها عقل وتفكير ولديها القدرة على اتخاذ القرار، ولكن ليس لديها القدرة على التمرد والمعصية، على عكس كثير من البشر، يجحدون نعمة الله ويكفرون به، وعلى الرغم من ذلك يرزقهم ويعطيهم، ولو رجعوا إليه لوجدوه غفوراً رحيماً.. فهل هناك أعظم وأوسع من رحمة الله تعالى؟!



الباحث Anthony Trewavas العالم في جامعة Edinburgh وعضو الأكاديمية الملكية البريطانية، يؤكد أن النباتات أكثر من مجرد غطاء جميل يغلف أرضنا، إنها تتواصل مع بعضها، وتتذكر وتخطط وتتخذ القرارات: إنها كائنات ذكية! ولكن الذي يميز النبات أن له أكثر من دماغ، أي ليس له دماغ واحد مثل الإنسان، إنما أدمغة متعددة متوضعة في الجذور.

وقد قرأت بحثاً يؤكد فيه العلماء أن الكون عبارة عن كمبيوتر عملاق!! فالنجوم التي نظنها لا تعقل تحوي في كل ذرة من ذراتها برنامجاً يوجهها ويهديها لما يجب عليها القيام به! فهذه الذرة يجب أن تقترب من ذرة أخرى وفق نظام مبرمج مسبقاً، وهكذا حتى تتشكل جزيئات محددة، وهذه الجزيئات سوف تشكل جزيئات أكبر من الغبار مثلاً... وبالنتيجة يجب أن يتشكل النجم... ثم يتطور هذا النجم فينفجر ثم يتشكل الثقب الأسود مثلاً... وهكذا وفق عمليات مبرمجة مسبقاً، ويتساءل العلماء بل ويندهشون: من الذي وضع هذا البرنامج الذي لا يخطئ؟

ونقول إن الله تعالى هو الذي خلق هذه المخلوقات وأعطاها شكلها ثم وضع فيها المعلومات اللازمة لهدايتها وتوجيهها، يقول تعالى: (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) [طه: 50].

وندعو كل ملحد لأن يتأمل هذه الآية العظيمة وهذه الدعوة من الخالق تبارك وتعالى وهو أغنى الأغنياء عن عباده الضعفاء، ندعوه لأن يرجع إلى خالقه ورازقه ... إنه الله تعالى يخاطب كل بعيد عن ذكره فيقول: (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [المائدة: 74].

المراجع:

1. www.dw-world.de

2. The New Language of Science. Hans Christian von Baeyer. Harvard University Press, 2004.

3. Computational Capacity of the Universe. Seth Lloyd in Physical Review Letters, Vol. 88, No. 23, article 237901Z; June 10, 2002.

4. From Computation to Black Holes and Space-Time Foam. Y. Jack Ng in Physical Review Letters, Vol. 86, No. 14, pages 2946-2949; April 2, 2001.

5. http://wsm.wsu.edu/stories/2006/May/NoShrinkingViolet.html

6- http://www.dw.de/das-botanische-gehirn-sitzt-in-der-wurzel/a-4237294

العلماء يتعلمون من الخنافس نظام الإنذار المبكر



علماء ألمان يستلهمون من الخنافس أنظمة إنذار مبكر من الحرائق، فالخنفساء السوداء يمكنها أن تستشعر الحرائق على بعد 80 كيلومتراً!! لنتأمل هذا الخبر العلمي...

خبر علمي من ألمانيا

يسعى فريق من الباحثين في جامعة بون إلى ابتكار مجسات تحاكي أجهزة الاستشعار الخاصة بالخنافس السوداء التي تستطيع أن "تسمع النيران" عن بعد عشرات الكيلومترات، ويأمل العلماء أن تساعد هذه المجسات في تفادي حرائق الغابات.

مازال العلماء يتابعون الطبيعة ويسعون إلى تقليدها والتعلم منها، وقد لفتت خنافس شجرة الصنوبر السوداء أنظارهم، كونها تستطيع أن "تسمع النيران"، كما يؤكد الباحث سابيش كلوكه، من معهد علم الحيوان في جامعة بون. ويضيف كلوكه، الذي يدرس الحشرات التي تستطيع أن تنقذ حياتها أثناء الحرائق قائلاً: "أحاول أن أدرس أجهزة تلك الحشرة لأعرف كيف تعمل حواسها وكيف يمكنها أن تتفادى النيران، وكيف يمكنها أن تستشعر الأشعة تحت الحمراء التي تصدر عن النيران".



ويركز كلوكه دراسته، تحت إشراف الأستاذ الدكتور هيلموت شميتس، على الخنافس السوداء، التي تعيش في الغابات ولا تهرب من الحريق على عكس بقية الحيوانات، بل تبحث عن النيران، إذ أن يرقاتها تتغذى على الأخشاب المحترقة حديثاً. وتستطيع تلك الحشرات الصغيرة أن تستشعر الحرائق على بعد 80 كيلومتراً عن طريق أجهزة استشعار خاصة. وقد تمكن فريق البحث العامل مع الدكتور شميتس من التعرف على كيفية عمل تلك الأجهزة، على أمل التمكن من تقليدها، حسبما يؤكد الأستاذ المشرف على البحث قائلاً: "نسعى بالتعاون مع الباحثين في علوم الأحياء إلى بناء الأنظمة الميكروميكانيكية الشبيهة بتلك التي تمتلكها الخنفساء، ونتعلم من أجهزة الاستشعار الخاصة بها لبناء مجسات أفضل من تلك الموجودة حالياً، معتمدين في ذلك على الطريقة الخاصة جداً التي تعمل بها حواس الخنافس".

إخضاع الخنفساء للدراسة للتعرف على نظام الاستشعار لديها

أجهزة الاستشعار الخاصة بالخنافس تتميز بحساسية شديدة بالإضافة إلى صغر حجمها، وهي أسرع بخمس مرات من أي مجس تم ابتكاره حتى الآن كما أن لها ميزة خاصة جداً، فهي تستطيع أن "تسمع" الحريق. فجهاز الاستشعار الخاص بها يتلقى الأشعة تحت الحمراء الصادرة عن النيران، وتتسبب تلك الأشعة في تسخين السوائل التي تملأ خلايا الاستشعار لدى الخنفساء، فيرتفع الضغط بها، وتسجل الحشرة ذلك التغير، وتتخذ رد فعل بسرعة كبيرة.

ويتمنى العلماء أن يتمكنوا من تقليد تلك الخواص في المجسات الجديدة التي يقومون بتطويرها. أما عن مجالات استخدام تلك الأجهزة المستقبلية، فهي كثيرة كما يؤكد الدكتور شميتس قائلاً: "من الممكن مثلاً استخدامها لاستشعار حرائق الغابات وتفاديها، كما يمكن استخدامها أيضاً كإنذار للحرائق في المنازل". لكن تلك المجسات مازالت في طور التطوير والتجربة، ولا يعرف فريق البحث بعد متى سيدخل هذا المشروع حيز التطبيق العملي.

هذه المخلوقات مسخرة لخدمة الإنسان

1- هذه الدراسة تضيف دليلاً جديداً على أن الله تعالى لم يخلق شيئاً عبثاً، بل كل مخلوق له عمل وهو مسخَّر لخدمتنا، فهو القائل عز وجل: (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الجاثية: 13].

2- إن مثل هذه الدراسات التي تؤكد على فائدة الحيوانات والحشرات، تقودنا للاستنتاج بأن كل مخلوق على وجه الأرض مسخر لخدمة الإنسان، ولابد أن نجد فيه منافع فيما لو بحثنا عن ذلك. وهذا يتفق مع قوله تعالى: (وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ

بِمِقْدَارٍ * عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) [الرعد: 8-9]، فكل مخلوق له عمل محدد يؤديه ولا توجد فوضى أو عشوائية أ, مصادفة كما يدعي الملحدون.

3- وأخيراً هل نكر الله تعالى الذي وهبنا هذه النعم، فهو الذي سخر لنا الأرض لنستقر على ظهرها، وخلق النبات والحيوان والحشرات لمصلحتنا، بل سخر الشمس والقمر والكون كله لخدمتنا، ألا يستحق هذا الإله العظيم أن نشكره ونحمده وأن تخشع قلوبنا له؟

لقد تمّكن علماء الغرب من الكشف عن هذه الخصائص لدى الحشرات وهم يجهلون القرآن, فهل سيغفر لنا الله و نحن العارفون به عن جهلنا الفادح بآياته؟ فإذا كان علماء الغرب يكتشفون هذه الأشياء وتبهرهم ويقفون مذهولين أمامها، فماذا عنا نحن المسلمين الذين ندعي الإيمان بالله عز وجل؟ أليس الأجدر بنا أن نكون أشد خشوعاً لله سبحانه وتعالى؟ (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) [الحديد: 16].

المراجع

http://www.dtic.mil/dtic/tr/fulltext/u2/a427165.pdf

www.dw-world.de

النمل يحمل الموتى إلى المقبرة !!



في بحث جديد حيَّر العلماء: كيف يتمكن النمل من معرفة النملة الميتة بسرعة مذهلة فيسارع إلى حملها وإلقائها في مقابر خاصة خارج المستعمرة... إنها قدرة الخالق عز وجل....

اكتشف الباحثون أن النمل الأرجنتيني البالغ يستطيع اكتشاف النمل الميت فينقله خلال ساعة من الوفاة إلى خارج مستعمرة النمل ليجمعه على شكل كومة من الجثث، حيث تطلق النملة الميتة نوعاً من الروائح الكيميائية التي تدل على وفاتها وكأنها تخبر النملات: أنا ميتة خذوني خارج المستعمرة!!

ويعتبر التخلص من الجثث سلوكاً تلجأ له النملة للمحافظة على سلامة المستعمرة وحمايتها من الأمراض، وهو مشابه لما يقوم به البشر. ويأمل العلماء استخدام هذه المواد الكيميائية لتطوير المبيدات الحشرية للقضاء على النمل.

ونقول: إن النمل بهذا التصرف يشبه البشر، ومن هنا ربما نستطيع توسيع فهمنا لمعنى قوله تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [الأنعام: 38]. وفي هذه الآية إجابة شافية لحيرة العلماء الماديين الذين لا يعترفون بالخالق سبحانه وتعالى.



صورة لنملة تحمل نملة أخرى ميتة إلى مقبرة النمل! ويقول العلماء إن هذا السلوك يشبه سلوك البشر في دفن الموتى في أماكن خاصة. وربما نجد مثل هذه الظاهرة لدى الكثير من الكائنات الحيةن فسبحان الله الذي علم هذه المخلوقات وهداها لمثل هذا السلوك!

ملاحظة ورد على شبهة

وعندما كنتُ أقرأ هذه الآية وجدتها تقع بين آيتين تتحدثان عن تكذيب الكفار، وقلتُ سبحان الله! لماذا تأتي آيات القرآن هكذا حتى إن بعض المشككين انتقد القرآن وقال إن آياته غير مترابطة، حيث يكون الحديث عن الكفار مثلاً ثم تأتي آية تتحدث عن الكون أو الأرض أو البحار... ثم يعود الحديث عن الكفار من جديد... ويقولون إن هذا دليل على عدم ترابط آيات القرآن، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

ولذلك فقد دققتُ النظر بالآية التي سبقت هذه الآية فوجدتها تتحدث عن طلب للملحدين بأن تنزل معجزة على النبي صلى الله عليه وسلم: (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آَيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آَيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) [الأنعام: 37]، ثم تأتي الآية 38 من سورة الأنعام وهي آية تحوي العديد من المعجزات، وهي قوله تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [الأنعام: 38].

فلو كان لدى هؤلاء الملحدين علم كما قال تعالى: (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) لم يطلبوا أي معجزة، لأن كل شيء في الكون يشهد على وجود الخالق الحكيم، ولذلك جاءت هذه الآية لتحدثهم عن حقيقة لم يكن لأحد علم بها زمن نزول القرآن، وهي أن بقية المخلوقات هي أمم أمثالنا، وبالفعل لا زال العلم يكتشف مصداق هذه الآية يوماً بعد يوم.

والآن لنقرأ النص القرآني المؤلف من ثلاث آيات: (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آَيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آَيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ * وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [الأنعام: 37-39].

إذاً لا يوجد انقطاع في معاني الآيات إنما جاءت الآية 38 لترد على الكفار طلبهم بنزول معجزة، فقد وضع الله آية عظيمة مليئة بالمعجزات (الآية 38)، ولكنهم لم يشغلوا عقولهم، ولذلك قال تعالى في الآية التي تسبق هذا النص مباشرة: (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [الأنعام: 36].

المراجع

1. How social insects recognize dead nestmates, www.esciencenews.com
2. www.sciencenews.org
3. http://www.sciencedaily.com/releases/2009/05/090505124750.htm?utm_source=feedburner&utm_medium=feed&utm_campaign=Feed%3A+sciencedaily+%28ScienceDaily%3A+Latest+Science+News%29

أكبر مستعمرة نمل في العالم



لم أكن أتصور أن مستعمرة نمل واحدة يمكن أن تمتد من إيطاليا إلى إسبانيا!! وعلى مسافة ستة آلاف كيلو متر، إنه أمر عجيب فعلاً، ولكنها قدرة الله تتجلى في هذه المخلوقات، لنتأمل........

اكتشف علماء من الدانمرك وفرنسا وسويسرا أكبر مستعمرة نمل في العالم حيث بلغ طولها 6000 كيلو متر، وتبدأ من إيطاليا وتنتهي بإسبانيا!! حيث يعيش فيها مليارات النمل وتعمل في منظومة واحدة . والعجيب أن العلماء عندما جاءوا بنمل من مستعمرة أخرى ووضعوه في هذه المستعمرة قاموا بمهاجمته وقتله على الفور. ولكن عندما وضعوا نملات من نفس المستعمرة لم يظهروا أي سلوك عدواني!!



هذه ليست تلة أو مرتفعاً، إنه مسكن للنمل يقول عنه العلماء إنه من أفضل المساكن، ففيه فتحات تهوية وهو مرتفع عن الأرض لتجنب الأمطار والسيول، وفي داخله غرف مخصصة لحضانة صغار النمل وفيه مستودعات ومخازن... فسبحان الله الذي علم هذه المخلوقات كيف تهتدي في عملها. يقول تعالى على لسان موسى عليه السلام: (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) [طه: 50].

ونتساءل: ما هي وسائل الاتصال بين أسراب النمل على مدى آلاف الكيلومترات؟ وما هو حجم التعقيد الذي يربط أفراد هذه المستعمرة التي تعد بالمليارات... وكيف يتمكن النمل من بناء هذه المستعمرة العملاقة التي تحتاج إلى جهود يقدرها العلماء بأنه فوق طاقة البشر؟ إنها قدرة الله تعالى القائل: (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ)]النمل: 88[.

المراجع

1. http://www.crusaderonline.com/vnews/display.v/ART/2002/04/19/3cc07e6c66da5?in_archive=1
2. http://www.clemson.edu/sandhill/page.htm?pageId=2412

عالم الأزواج ..

آية من آيات الله



تحدث القرآن عن ظاهرة مهمة وهي الأزواج في عالم المخلوقات، وهذه الزوجية في كل شيء دليل على وحدانية الله تعالى، لنتأمل هذه الصور والآيات........

هناك ظاهرة مهمة في عالم الخلق وهي الأزواج، فعندما دخل العلماء إلى قلب الذرة وجدوا السالب والموجب في كل أجزائها، فما من جسيم سالب إلا ويوجد جسيم يشبهه ولكنه موجب. حتى المادة التي نعرفها يقترح بعض العلماء وجود مادة مضادة لها، وعند التقاء المادة ومضادها فإنهما يحرران الطاقة ويفنيان بعضهما.



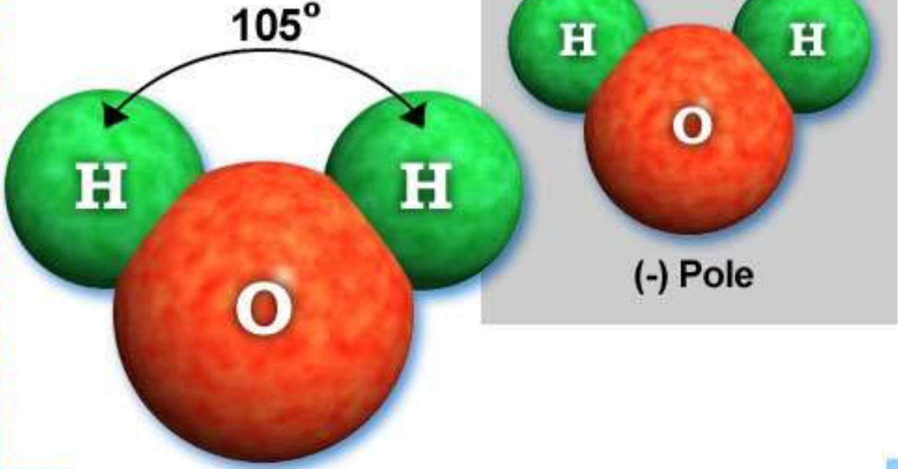
وفي عالم النبات يتكرر هذا الأمر فدائماً نجد المؤنث ويقابله المذكر. وحتى في بعض النباتات التي ليس لها مذكر ومؤنث، نجد أن النبات نفسه يحوي أجزاء مذكرة وأخرى مؤنثة، أي أن عالم الأزواج يوجد داخل النبات نفسه. يقول تعالى: (الَّذِي

جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى) [طه: 53].

حتى في علم الرياضيات نجد أعداداً موجبة وأخرى سالبة، وهذا النظام ضروري جداً لاستمرار الكون، لأننا نعلم أن الكون يقوم على قوانين رياضية محكمة.



وحتى في علم البحار والأنهار هنالك ماء عذب بل شديد العذوبة وماء مالح شديد الملوحة وهذا ما تحدث عنه القرآن: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) [فاطر: 12].



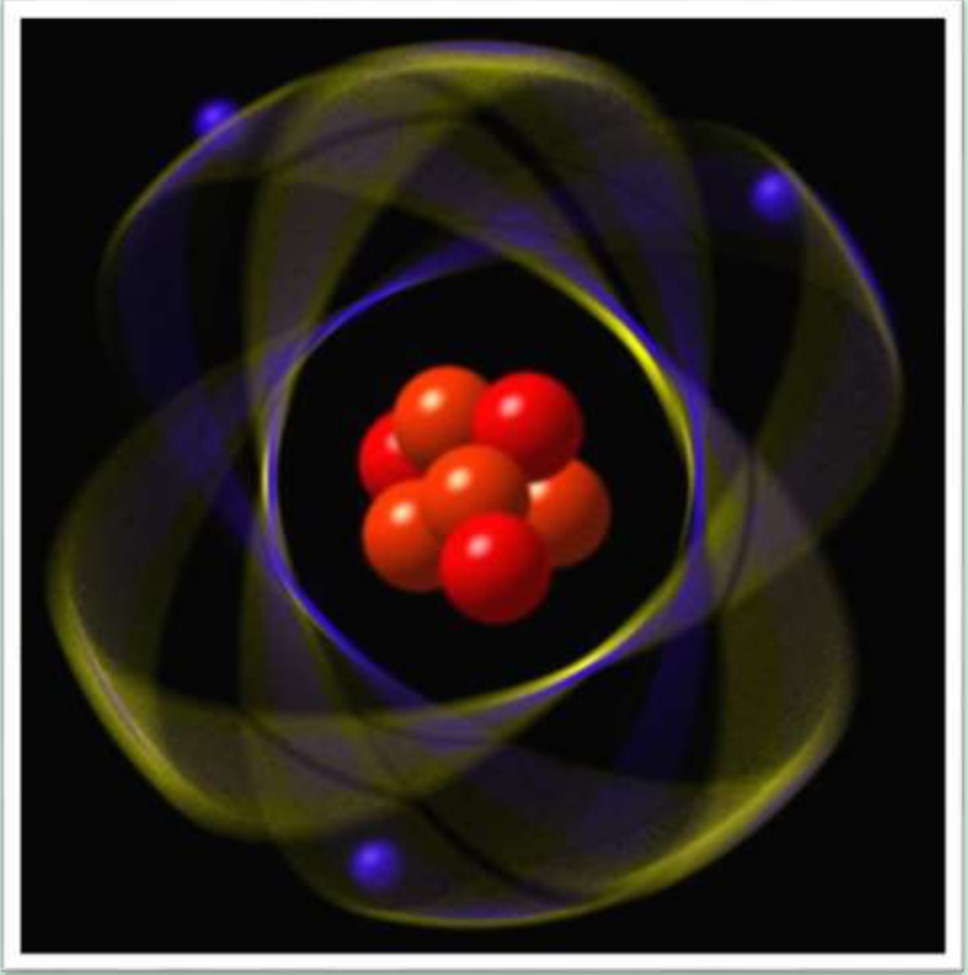
حتى إن الماء نفسه مركب من جزأين سالب وموجب. فكل جزيء ماء يتركب من ذرة أوكسجين سالبة وذرتين من الهيدروجين الموجب. وهكذا معظم المركبات الكيمائية. يقول تعالى: (وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ) [الزخرف: 12].



وفي كل العلوم نجد الشيء ونقيضه، فالليل يقابله النهار، والحرّ يقابله البرد، وهنالك النور والظلام، والخير والشرّ، والهدى والضلال، الحب والكره، .... وعند وجود الشيء ونقيضه يمكننا تمييز هذا الشيء.

وهكذا نجد أزواجاً لا تحصى مهما بحثنا في كل حقول العلم. وهنا يأتي البيان القرآني ليصِّرح بهذه الحقيقة قبل العلوم الحديثة، فيقول تعالى: (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [الذاريات: 49]. الذرة تحوي جزءاً سالباً وآخر موجباً، وهذا ينطبق على جميع ذرات الكون، وهذا يعني أن الزوجية تتجلى في كل الكون!



ولكن هناك شبهة قد يحاول البعض إثارتها للتشكيك بصدق القرآن، فيقولون: هناك بعض أنواع النمل يتكاثر بشكل لا جنسي، وهناك أيضاً مخلوقات مثل الفيروسات

والخلايا الحية... وغيرها تتكاثر بالانقسام... ومخلوقات أخرى لا يوجد فيها ذكر وأنثى، فكيف يمكن أن نفهم الآيات على ضوء ذلك؟



ونقول: إن هذا الفيروس يتألف من ذرات، والذرة تحوي قسماً سالباً وقسماً موجباً، ولذلك فإن عالم الأزواج يسكن داخل أي مخلوق مهما كان نوعه، والفيروس أو الخلية تحوي في داخلها الحمض النووي DNA وهو شريط مزدوج، ولولا هذه الازدواجية لم تتمكن الخلية من التكاثر والانقسام!

كذلك فإن العلماء لم يكشفوا كل أسرار الخلق والمخلوقات. فقد يكشف العلم عن حقائق جديدة حول الكائنات الدقيقة تثبت وجود أزواج، ولولا هذه الأزواج لا يمكن لهذه الكائنات أن تستمر وتتكاثر. ولذلك قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا

مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) [يس: 36]. انظروا معي إلى قوله تعالى: (وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ)، وهذا يؤكد أن معلومات البشر ستبقى محدودة إلا ما شاء الله.



آيات عديدة تحدثنا عن نعمة الأزواج، يقول تعالى: (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: 11]. فالذكر لا يستقر إلا مع وجود الأنثى، ولذلك قال تعالى: (وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الروم: 21].

وقال أيضاً: (وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا) [النبأ: 8]. ونتذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن خير متاع الدنيا: الزوجة الصالحة.

والسؤال الذي نوجهه لكل من ينكر إعجاز القرآن: لماذا طرح النبي صلى الله عليه وسلم فكرة الأزواج وكيف علم بها؟ بل، ما الذي يدعوه للخوض في مثل هذه المسائل العلمية الدقيقة، والتي قد يثبت خطأها فيكون بذلك قد أدخل الشك إلى قلوب المؤمنين؟!

وطبعاً هذا لن يحدث، ولسبب بسيط، لأن الذي طرح هذه القضايا العلمية هو الله تعالى الذي خلق هذه الأزواج، وهو أعلم بها. ومهما حاول المشككون انتقاد القرآن فلن يستطيعوا لأن الله عز وجل تعهد بحفظ كتابه، حفظه من التحريف وكذلك حفظه من التشكيك، يقول عز وجل: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [التوبة: 32–33].

—

العاطفة عند الحيوان



اكتشافات علمية جديدة تأتي لتؤكد وتؤيد ما جاء في كتاب الله قبل أربعة عشر قرناً... حيث وجد العلماء أن كل حيوان له شخصية مستقلة.. لنقرأ ونسبح الخالق تبارك وتعالى........

دراسات كثيرة أجراها علماء السلوك الحيواني أثبتوا من خلالها أن الحيوانات تشبه المجتمعات الإنسانية إلى حد بعيد. وفي دراسة بريطانية جديدة تبين أن كل فرد من أفراد القطيع، سواء في عالم الحيوانات الأليفة أو المتوحشة، يتميز بشخصية مستقلة... يحب ويكره، يخاف ويحزن، يفرح ويكتئب... أي أن جميع المشاعر البشرية موجودة في عالم الحيوان.



إن كل فرد من أفراد هذا القطيع له طباع وشخصية وعادات يتميز بها عن غيره، وهذا ينطبق على معظم أنواع الحيوانات. إذاً الحيوانات تشبه البشر في تكوينها للمجتمعات بشكل يشبه تماماً المجتمعات الإنسانية، أي هناك تماثل بين الأمم من الحيوانات والأمم من البشر. وهذه النتيجة جاءت بعد دراسات ومراقبة طويلة في عالم الحيوان، ولكن القرآن ذكر هذه الحقيقة قبل 1400 سنة!!

ويؤكد علماء الحيوان أن كل فرد من أفراد القطيع له "نفسية" خاصة به، وله عادات وطباع ويختلف عن فرد آخر من أفراد القطيع. وهذا ينطبق على جميع الحيوانات. ولذلك فإن العلماء غالباً ما يستخدمون التشبيه بالبشر أو بالمجتمعات الإنسانية في عالم الحيوان. لأنهم بالفعل وجدوا أن مجتمعات الحيوان تشبه مجتمعات البشر. بل يقولون إن أفضل طريقة لفهم الحيوانات أن نقارنها بالأمم من الناس!



لا تظن عزيزي القارئ أن هذا الطير لا يفقه أو لا يعقل، بل إن العلماء يقولون إن لديه شخصية مستقلة، يحب ويكره، يغش ويخدع، ولديه إخلاص ووفاء لمن يحب، ويستطيع أن يميز بين الخير والشر ... إنها صفات تماثل صفات الناس، ولذلك يؤكد العلماء أنها تشبه البشر!!



لا تظنوا هذه الحشرة أنها مخلوقة عبثاً، إنما لها مهام ووظائف ونشاطات اجتماعية، إنها تميز بين الخير والشر، وهي تنشئ علاقات اجتماعية مع غيرها، لها أصدقاء ولها أعداء، وهي تعرف الصديق من العدو، وهي تتعاون وتعمل وتخطط وتنفذ... تقوم بجميع المهام التي يقوم بها الإنسان، ولكن على طريقتها الخاصة، ولذلك يؤكد العلماء أن عالم الحشرات شبيه بعالم البشر!!

وليس غريباً أن نجد هذا الوصف العلمي الدقيق في القرآن في قوله تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [الأنعام: 38]....

ونقول لكل من يشك برسالة الإسلام: من أين جاء محمد صلى الله عليه وسلم بهذا العلم؟ وكيف علم أن الحيوانات والطيور هي أمم أمثالنا؟

إن هذه الآية تتفق تماماً مع ما يقوله علماء الغرب اليوم، ولذلك هي دليل مادي ملموس على أن القرآن كلام الله تبارك وتعالى.

المراجع

مصدر المعلومة: تقرير علمي على قناة بي بي سيBBC

مصدر الصور: ناشيونال جيوغرافيكNationalgeographic

اكتشاف ذكره القرآن حول الوحوش المفترسة



تبين أن الوحوش المفترسة تقتل فريستها بطريقة الخنق، وهذه معلومة جديدة على العلماء ولكنها ليست جديدة على كتاب الله تعالى، لنتأمل...

الحيوانات المفترسة حيَّرت الباحثين في طريقة عملها، فكيف يستطيع النمر مثلاً قتل الضحية خلال زمن قصير نسبياً؟ لقد وجد العلماء وبعد دراسات ومراقبة طويلة ما يلي:

إن تصميم أسنان هذه الحيوانات مناسب جداً لأداء المهمة، فهناك نابان بارزان في الفك العلوي ونابان بارزان في الفك السفلي، وبقية الأسنان صغيرة، لماذا؟

الذي لفت انتباه العلماء هو لماذا تستسلم الفريسة بسهولة للحيوان المفترس؟ لقد تبيَّن أن هذه الوحوش تقوم بغرز أنيابها في رقبة الضحية وتطبق أسنانها الصغيرة على القصبة الهوائية فتمنع الأكسجين من الدخول للدماغ وتموت الضحية مختنقة!

إذاً الاكتشاف الجديد يقول بأن الوحوش المفترسة تقتل الفريسة بطريقة الخنق، وهذه المعلومة حديثة جداً ولم يكن لأحد علم بها قبل مئة سنة مثلاً! يقول العلماء اليوم في مقالة بعنوان "إستراتيجية الصيد عند القطط الكبيرة" :

Once an animal is off its feet, the cat goes for the throat or muzzle, clamping its jaws tight to suffocate the prey. With small prey, a bite is delivered to the neck to sever the spinal chord.

يختار الحيوان المفترس منطقة الحنجرة ليطبق فكيه عليها ليخنق الفريسة بشدة، مع الفريسة الصغيرة فإن عضة من الرقبة لقطع الحبل الشوكي.



انظروا معي إلى هذا التصميم الخارق لأسنان النمر، لولا هذه الأنياب البارزة لم يستطع أن يقتل فريسته، وسبحان الله نرى الملحدين يقولون بأن الطبيعة هي التي منحت هذا المخلوق شكله وهي التي علمته الصيد والطبيعة هي التي ترشده إلى رزقه... ولكننا نقول بأن الله تعالى هو الذي أعطى هذا المخلوق شكله وهداه إلى رزقه، يقول تعالى على لسان سيدنا موسى: (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) [طه: 50].



يقوم الوحش المفترس بإحكام فكيه على رقبة الفريسة وبالتحديد منطقة الحنجرة التي هي أخطر جزء في الحيوان، وعندما يغرز فكيه في الرقبة ويطبق أسنانه بشدة على القصبة الهوائية يقطع إمدادات الدم والأكسجين عن الدماغ فتتخدر الفريسة وتستسلم بسهولة وتموت مختنقة... سبحان الله، من الذي علم هذا الفهد كل هذه التقنيات؟ أليس هو الله تعالى القائل: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [هود: 6]؟!

الآن ماذا يقول القرآن يا أحبتي؟ وهل هو كتاب من تأليف النبي صلى الله عليه وسلم كما يدعي الملحدون؟ طبعاً من ميزات القرآن أنه يقدم لك المعلومة ليس لمجرد الاطلاع – كما يفعل العلماء اليوم – إنما يقدمها لك لهدف وحكمة وفائدة بل ويربطها بأمر يهمك في حياتك أو آخرتك.

فقد تحدث القرآن عن اللحوم التي حرم الله أكلها، فحرَّم لحم الخنزير وحرَّم الميتة وحرَّم "المنخنقة" والحقيقة هذا التعبير عجيب، يقول تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ) [المائدة: 3].

فهذه الحيوانات التي تفترسها الوحوش وربما تأكل بعضها وتترك بعضاً منها فلا يجوز أكلها، مع العلم أن الشائع في بعض الحضارات أكل مثل هذه الحيوانات، بل وحتى يومنا هذا هناك قبائل تأكل مثل هذه الحيوانات، فحرَّمها القرآن لأنها ضارة جداً، والسؤال: كيف علم النبي صلى الله عليه وسلم أن الوحوش المفترسة تخنق فريستها خنقاً؟!

ملاحظة:

إن القرآن يحوي إشارات خفية يفهمها كل قارئ على مر العصور، ولذلك فإن كلمة (الْمُنْخَنِقَةُ) تتضمن إشارة إلى الحيوانات التي تخنقها السِّباع، ومنها ما يأكل بعضها السبع، ولذلك قال تعالى: (وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ).

وهناك طرق كثيرة يموت بها الحيوان مختنقاً عندما يعلق بين أغصان شجرة مثلاً، وبالنتيجة كل حيوان يموت مختنقاً بأي طريقة كانت فقد حرَّم الله أكله، لما فيه من الضرر والأذى. والآية لا تدل فقط على الحيوانات التي تخنقها السباع، بل كل حيوان يموت خنقاً.

هناك إعجاز آخر في الآية في قوله تعالى: (الْمُتَرَدِّيَةُ) أي التي تسقط من جبل مرتفع فتموت، وهذه حرَّم الله أكلها لما فيها من الضرر أيضاً، ولكن كيف يمكن لحيوان أن يتردى من فوق جبل؟ ونحن نعلم أن الحيوانات لا تنتحر؟

سبحان الله! هناك بعض أنواع النسور تصطاد فريستها بطريقة غريبة، وهي أنها تلجأ إلى المرتفعات حيث تكثر الحيوانات الجبلية مثل الوعل وغيره، وبسبب الوزن الكبير للحيوان فإن النسر لا يتمكن من اصطياده، فيقوم بحيلة ذكية جداً حيث يقتل الفريسة بطريقة التردّي!!!

حيث يهبط النسر بشكل مفاجئ ويمسك بالفريسة ويسحبها قليلاً ثم يرميها من فوق الجبل فتسقط على الصخور وتموت، فينزل ويأكلها، انظروا كيف تعلم هذا النسر هذه التقنية العجيبة؟

فهذا النوع يدخل في قوله تعالى: (الْمُتَرَدِّيَةُ) فقد حرَّم الله أكلها، مع العلم أن الآية تحرّم أكل كل حيوان يسقط من مرتفع فيموت. وقد كان الناس في الماضي يعثرون على هذه المتردية في أسفل الجبل فيأكلونها، فتصيبهم الأمراض بسبب ذلك، حتى جاء الإسلام فحرّم هذه اللحوم.

المراجع

1. Big Cat Hunting Strategies, http://www.wildwatch.com/living_library/mammals-2/big-cat-hunting-strategies
2. How do leopards kill animals larger than they are? http://animals.howstuffworks.com/mammals/leopard-prey.htm/printable
3. Bies, L. "Panthera pardus." Animal Diversity Web. 2002. (Aug. 19, 2008). http://animaldiversity.ummz.umich.edu/site/accounts/information/Panthera_pardus.html
4. "Leopard." African Wildlife Foundation. (Aug. 19, 2008). http://www.awf.org/content/wildlife/detail/leopard

النباتات مخلوقات ذكية جداً !!!



من أحدث الاكتشافات في عالم النبات أن النبات لديه قدرة في الدفاع عن نفسه ضد الحشرات أو الخطر... لنقرأ........

استغرب بعض الملحدين من قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) [الإسراء: 44]، فكيف يمكن لمخلوق مثل النبات أن ينطق ويسبح بحمد الله تعالى؟ ولذلك فقد سخَّر الله علماء من الغرب لدراسة النبات لمدة طويلة وكانت النتائج مذهلة!

1- النباتات تصدر ترددات صوتية: وهذه نتيجة جديدة وجدها العلماء حيث أثبتوا أن مادة DNA داخل كل خلية تهتز وتصدر صوتاً لا نفهمه ولكن يمكن قياسه وتسجيله بالأجهزة الدقيقة. وقد يكون هذا الصوت تسبيح لله تعالى... فنحن نسمع ولكن لا نفهم ولا نفقه: (وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ).

2- للنبات "دماغ" و"جهاز عصبي" يستخدمه للدفاع عن نفسه! فبعد مراقبة العلماء الألمان للنبات وجدوا أن نبات التبغ مثلاً عندما تبدأ الحشرات بأكل أوراقه يفرز مادة النيكوتين السامة مما يضطر الحشرة للابتعاد والهروب!



وجد العلماء حديثاً أن النبات يفرز مادة سامة أو روائح كريهة لإبعاد الخطر عنه، وذلك عندما تأتي الحشرات لتأكل من أوراقه. ويحتار العلماء من أين يأتي النبات بالمعلومات وكيف يتمكن من إفراز المادة السامة، إنه بالفعل مخلوق ذكي وليس جامداً كما نظنه من قبل!

3- في نباتات أخرى أجرى العلماء تجارب عرضوا فيها أوراق النبات للأكل من قبل الحشرات، وكانت النتائج مذهلة وغير متوقعة! فقد أصدر النبات مادة عطرية رائحتها تجذب الحشرات الكبيرة! ولكن لماذا يصدر النبات رائحة عطرية وهو في حالة الدفاع عن نفسه؟

المذهل في الأمر أنه من خلال هذه الرائحة تدرك الحشرات الكبيرة وجود حشرات صغيرة فتأتي لتأكلها وتنقذ النبات منها... لا نملك إلا أن نقول: سبحان الله!



يقوم النبات بإفراز مادة عطرية تجذب الحشرات الكبيرة مثل النمل، فتعلم من خلال هذه الرائحة أن هناك وجبة دسمة على سطح هذه الورقة فتأتي النملة على الفور وتهاجم الحشرة الصغيرة وتأكلها وبالتالي تخلص النبات منها... انظروا إلى هذه الطريقة الرائعة في الدفاع عن النفس! ألا تجعلنا نسبح الخالق العظيم تعالى؟

ويبقى السؤال: مَن الذي علم هذه النباتات وهداها للدفاع عن نفسها؟ ومن الذي سخر لها هذه الوسائل والقدرات فهي تعرف ماذا تفعل، وتعرف كيف تدافع عن نفسها، وتعرف ما هي المادة الواجب إفرازها بما يتناسب مع حجم الخطر المحدق بها... كل هذه التقنيات الدقيقة، كيف تعلمها النبات ومن الذي خلق له هذه

الإمكانيات... بلا شك إنه الله القائل: (الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) [طه: 50].

والآن بعدما رأينا هذه الإمكانيات الكبيرة والذكاء الذي يتمتع به النبات، هل نستغرب أن يسبح النبات بحمد ربه شكراً له على أن سخر له هذه الطرق للدفاع عن نفسه، سخر له أسباب الرزق؟

المراجع

مصدر المعلومة:

مركز "ماكس بلانك" للأبحاث بألمانيا

أطول شجرة في العالم



يزيد في الخلق ما يشاء" عندما ننظر حولنا نرى عظمة الخالق تتجلى في كل شيء نراه ولذلك دائماً نتأمل هذه المخلوقات لنقول: سبحان الله! ....

أطول شجرة في العالم يبلغ ارتفاعها 112 متراً وهي موجودة في غابات كالفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

ويقدر العلماء عمر هذه الشجرة بأكثر من ألف سنة، ويبلغ قطر جذعها أكثر من ثلاثة أمتار، ولكي نتخيل ارتفاع هذه الشجرة يمكن أن نقارنها ببناء مؤلف من أكثر من 37 طابقاً.



ولكن قد يقول قائل: أين الإعجاز في هذا المخلوق؟ ونقول يا أحبتي لنقف لحظة ونتأمل: كيف يصل الماء من التراب حتى ارتفاع 112 متراً؟ وما هي المضخات التي تستخدمها هذه الشجرة؟ ومن أين تأتي هذه الشجرة بالطاقة اللازمة لتغذيها واستمرار حياتها لأكثر من ألف سنة؟

لقد هيأ الله الوسائل الكفيلة باستمرار هذه الشجرة وغيرها من المخلوقات. فوضع قانوناً في غاية البساطة ولكن لولاه لماتت جميع النباتات، ألا وهو قانون التوتر السطحي للماء. فالماء له قوة شدّ هائلة وهي الأكبر بين السوائل، ويستطيع التسلق عبر الأوعية النباتية ليصل لأعلى الشجرة. ولكن هناك وسيلة أخرى سخرها الله لهذه الشجرة فهي تستمد جزءاً من الماء من السحب في الجوّ!

ولذلك فإن الله الذي تكفَّل برزق هذه المخلوقات ورزقها وسخر لها أسباب الحياة، هل ينسى إنساناً يدعوه ويذكره ويلجأ إليه؟ يقول تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [العنكبوت: 60].

المراجع

مصدر المعلومة:

- Height of the Tallest Tree, http://hypertextbook.com
- National Geographic

أسرار جديدة في عالم الحيوان



كشفت دراسة جديدة عن أسرار لم يكن أحد من العلماء يتوقعها، حيث وجدوا أن عالم الحشرات والطيور والحيوان أذكى وأعقد مما نتصور...

يبدو أن أسرار الحيوانات لم تكتشف كلها على الرغم من الدراسات الكثيرة التي خضعت لها طيلة القرون الأخيرة, ولكن الكتاب الجديد حول أسرار عالم الحشرات والحيوانات يبين أنه مع تطور التقنيات والتكنولوجيا فإن العلماء يكشفون عن العديد من المهارات السرية التي نجحت الحيوانات في تطويرها كي تتمكن من البقاء على قيد الحياة (بقدرة الخالق عز وجل). وقد دفعت هذه الكشوف الجديدة علماء الأحياء إلى النظر لهذه الحيوانات على أنها أكثر تعقيداً مما كان معتقداً في السابق.

وقد وجد العلماء أن الحيوانات لديها سلوك معقد وموجه, وأن هذه المخلوقات أكثر ذكاء وتعقيداً مما نظن، فهي أمم مثلنا تتواصل وتغني وتفرح أو تحزن... إنها مجتمع متكامل قائم بذاته.



دراسة جديدة وجدت أن الفيلة تستخدم أرجلها للاستماع, فقد كشفت الباحثة في كتابها الجديد أن الفيلة تستطيع اكتشاف الترددات الزلزالية عبر عظام وأعصاب خراطيمها. وبالتالي لديها قدرة تتفوق على الإنسان في التنبؤ بالزلازل والكوارث الطبيعية قبل حدوثها، وبالتالي تتمكن من الهرب بعيداً... سبحان الله!



جمعت أخصائية الأعصاب وعلم النفس بجامعة جورج تاون 'كارن شانور" أدلة من مختلف أنحاء العالم تُظهر مدى غرابة المهارات الكامنة لدى الحشرات. وتقول إن الإنسان أساء سوء تقدير مهارات الحيوانات لمدة طويلة, مشيرة إلى أن "للعديد من الحيوانات قدرات مدهشة لم تتكشف إلا في ظل استخدامنا للتقنيات الحديثة لدراستها, فأنا جد مندهشة بتلك القدرات حتى تلك المهارات التي تتمتع بها الحشرات التافهة".



تمكنت البحوث من اكتشاف الكيفية التي يستخدمها العنكبوت القزم للسفر مئات الأميال عبر البحر والإقامة بجزر بركانية آنية, إذ تبين أن هذا العنكبوت يتحرك عبر الالتصاق بأسلاك حرير يطلقها في الجو فتحملها التيارات الهوائية المضطربة لمسافات بعيدة جداً.



اكتشفت الدراسة الجديدة كذلك أن بإمكان الصراصير البقاء على قيد الحياة مدة شهر كامل دون غذاء ومدة أسبوع دون ماء، وأنها تتحمل **15** ضعفاً مما يتحمله الإنسان من الإشعاع, كما أن بإمكانها أن تعيش لأسبوع دون رأس. إذاً الصرصور أقوى من الإنسان فهو يستطيع العيش من دون رأس ويتحمل الإشعاعات الخطيرة من دون أذى... فهل تتكبر أيها الإنسان بعد هذه المعلومات؟



ومن الاكتشافات المهمة في عالم الأسماك أن بعض الأسماك تقوم بإنتاج مجالات كهربائية يمكنها أن تمثل أفخاخاً تصعق بها الفريسة وتقتلها أحياناً. وسبحان الله، لدى السمكة معرفة فطرية بعدوها فهي تفرق بين العدو والصديق فتصعق العدو وبنفس الوقت لا تؤذي الصديق... إن هذا ما يثير دهشة العلماء، كيف تعلمت الأسماك هذه التقنية المعقدة والذكية؟



اكتشف العلماء –بعد حيرة طويلة– أن الطيور المهاجرة التي تسافر آلاف الأميال خلال الشتاء عبر مناطق شاسعة ربما يرجع سبب تمكنها من توجيه نفسها بطريقة صحيحة إلى "تحديقها" في المجال المغناطيسي للأرض.

وسبحان الله، لقد سخر الله هذا المجال المغنطيسي للطيور ليعمل مثل البوصلة في التوجيه، لأن هذه الطيور وهي في الجو تحتاج لتوجيه تماماً مثل الطائرة التي تحتاج لمعلومات تستقيها من أبراج المراقبة... كذلك هذه الطيور لم يتركها الله تعالى هكذا، بل سخر لها قوة مغنطيسية تستطيع الطيور رؤية خطوط الطيف المغنطيسي وتسير معها... وسبحان الله، بعد كل هذا يأتي الملحد ليقول إن الطبيعة أو المصادفة هي التي صنعت كل شيء!



نشر عدد من باحثي أكسفورد في بريطانيا دراسة في الدورية العلمية على الإنترنت "بلوسوان" تفيد بأن لدى الغربان قدرة ذكاء تمكنها من التحليل والاستنتاج. وقد شملت هذه الدراسة سبعة غربان في كالدونيا الجديدة التابعة لفرنسا، وقد أجريت اختبارات على هذه الطيور وهي في الأسر لمعرفة مدى قدرتها على القيام بمهام تتطلب استخدام ثلاث أدوات تباعاً للوصول إلى الغذاء. وكان على تلك الطيور أن تقوم بإدخال أداة صغيرة في أداة أكبر لتتمكن من التقاط أداة أكبر من ذلك وتصل في النهاية إلى قطعة من الغذاء لم تكن لتحصل عليها لو لم تقم بتلك العمليات تباعاً.

وقد نجح خمسة من هذه الغربان في المهمة, أربعة منها من أول محاولة ودون أي نوع من التدريب المسبق, وبتحليل سلوك تلك الطيور تبين أنها لم تتصرف عشوائياً, فقد كان الطائر كلما وضع آلة لاختيار أخرى يختار واحدة أكبر من التي كانت عنده.



كشفت هذه الدراسة عن مهارة لم تكن معروفة لدى الطيور، كما أظهرت أن المقارنة بين المهارات المعرفية يجب أن تخضع لمقاربة حذرة, فالسلوك الذكي يمكن أن يتكشف لدى المخلوق دون أن تكون له بالضرورة قدرات عقلية عالية.

لقد قام العلماء بتزويد مجموعات من النمل بأجهزة بث إذاعي لدراسة عاداته داخل بيوته. وذكرت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية أن باحثين في جامعة بريستول ركّبوا أجهزة تحمل ترددات لاسلكية على ظهر نمل صخري بطول ثلاثة مليمترات. ثم عاين العلماء طريقة اختيار النمل بين اثنين من المواقع كأوكار له حيث لاحظوا تفضيله

مكاناً عالياً على الرغم من أنه كان يبعد تسع مرات عن مسافة أبعد من البديل الذي لم يكن تم بناؤه بعد.

وأشار فريق البحث إلى أنه عندما ترغب مستعمرة من النمل الصخري الهجرة إلى أوكار جديدة، فإن أفرقة من النمل الكشافة تقوم أولاً بعملية استكشاف وتقييم قبل التوجه إلى المكان الجديد وإعداده لفائدة بقية المجموعة.

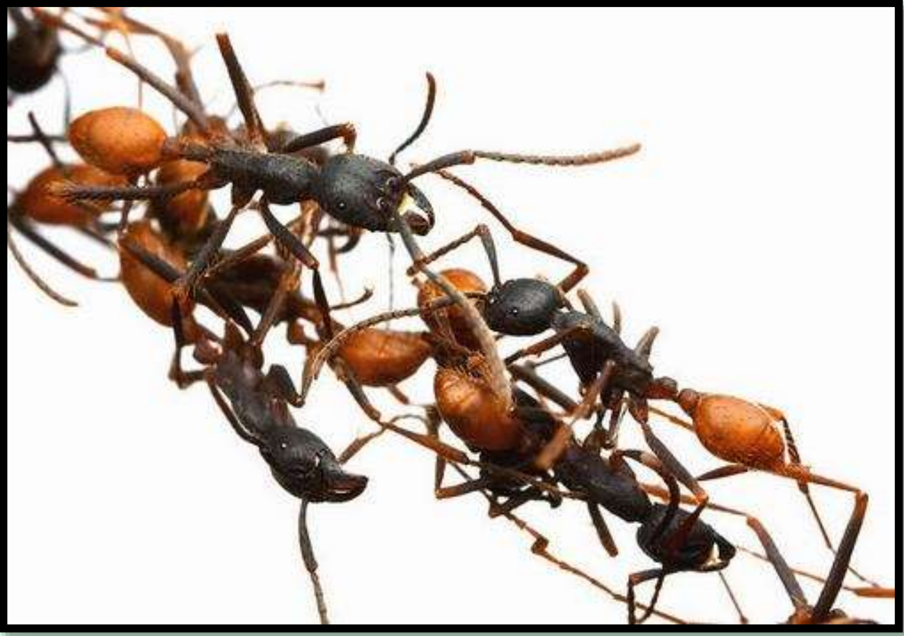
تقول الدكتورة إلفا روبنسون من كلية العلوم البيولوجية بجامعة برستول، إن 41% من النمل الذي زار المناطق الأكثر قرباً وفقراً من بيوته انتقلوا بعد ذلك إلى مناطق أبعد. وأن 3% فقط من النمل زار في البداية مناطق بعيدة ثم انتقل للعيش في بيوت قريبة. إن هذه الدراسة أظهرت أن النمل أفضل من البشر في اختيار بيوته.



قال باحثون أميركيون إن النمل يمتلك القدرة على اتخاذ قرارات عقلانية عند مواجهة التحديات، حتى إنه قد يتفوق أحياناً على البشر في هذا الجانب، حسب تقديرهم. وطبقا لفريق البحث الذي ضم مختصين من جامعتي "ولاية أريزونا" و"برينستون" فإن الأمر لا يشير إلى أن البشر أكثر غباء من النمل، فالعديد من الكائنات قد تلجأ إلى خيارات لا عقلانية عندما تواجه تحديات تتطلب اتخاذ قرارات صعبة، وهو ما ينطبق كذلك على البشر".

وتقول الدراسة التي نشرت نتائجها في دورية العلوم الحياتية وهي من منشورات الجمعية الملكية في بريطانيا بتاريخ 22 يوليو/ تموز 2009 إن النمل من النوع "تيمنوثوراكس كيرفيسبينوساس" يبرع في اختيار مسكنه، فهو قادر على اتخاذ قرار بهذا الشأن حتى عندما تكون الخيارات المتاحة أمامه متشابهة، وذلك فيما يختص بالجوانب الإيجابية المرتبطة بها.

وحسب الفريق فإن الفرد من هذا النوع من النمل يمتلك خياراً واحداً، لكن المجموعة تتخذ قراراً جماعياً، ينجم عن تفاعل أفراد النمل معا، حيث ينتج قرار واحد يعكس نتائج أكثر دقة، من خلال تقليل الفرص لارتكاب الأخطاء الفردية، التي قد تحدث عند تبني قرارات فردية، وهو ما أسماه الباحثون بحكمة الحشود.



اكتشف باحثان بريطانيان أن لدى النملة حساً عالياً بالمسؤولية واستعداداً لتحمل المشاق من أجل مساعدة رفاقها الآخرين. وبحسب الدراسة التي أعدها سكوت باول وزميله البروفوسور نايجل فرانكس من جامعة بريستول، فإن النملة تسدّ بجسدها الفجوات أو الثقوب الموجودة في طريق جيش النمل –مثل الأغصان وما شابه– في الغابات المطرية وسط وجنوب أميركا من أجل تسهيل مهمة خروجه للبحث عن الطعام والعودة إلى أعشاشه.

وقال الباحثان إن النملة تشكل بجسدها ما يشبه "السدادة" لملء الفجوات الصغيرة التي تعترض جيش النمل الذي يبلغ عدده أحياناً 200 ألف من أجل تسهيل مهمته على أكمل وجه، وهي بذلك تجعل الطريق أكثر نعومة مما يساعده على إتمام مهماته بسرعة. وعندما يستكمل جيش النمل مهمته تخرج النملة من الثقب التي تكون قد حشرت نفسها فيه لتنضم إلى رفاقها في العودة إلى أعشاشها.



قال باحثون بريطانيون إنهم توصلوا إلى أول دليل على وجود تعليم لدى الحيوانات، ويتمثل في نمل يعلم بعضه بعضاً الطريق إلى الغذاء. وكشفت دراسة أجراها علماء من جامعة بريستول على مدى عامين استخدام النمل تقنية معروفة باسم ركض الترادف حيث تقود نملة نملة أخرى من العش إلى مصدر الغذاء.

ولاحظ البروفسور نايجل فرانكس والباحث توم ريتشاردسون أن ما يحدث في مملكة النمل حالة تعليم حقيقية حيث تبطئ قادة النمل المتقدمة السير إذا بعدت المسافة بينها وبين النمل الذي وراءها، وحين تضيق المسافة تسرع.



يقول هذا الباحث الذي أورد نتائج الدراسة في دورية نيتشر إن التعليم ليس مجرد محاكاة، ولكن النمل يكتسب مزايا أخرى من التعليم إذ تتعلم النملة التابعة أين يوجد مصدر الغذاء بشكل أسرع. وبعدها تشيع المعلومات عبر مستعمرة النمل حيث يتم ترقية النمل التابع ليصبح نملاً قائداً وتبدأ العملية التعليمية كلّها من جديد.

يعتقد فرانكس أن التعليم الحقيقي يشمل الكثير من رجع الصدى. ويقول "الطريف في هذه العملية هو أن النمل حشرة لها مخ صغير. المخ البشري أكبر منها مليون مرة ومع ذلك فإن النمل رائع في التعليم والتعلم".

تساؤلات تطرح نفسها

لابد للمؤمن وهو يرى هذه الآيات في عالم الحيوان أن يتفكر ويتعلم ويعقل، فالعلماء يعجبون من القدرة الفائقة لدى النمل على التعلم، ويقولون إن دماغها صغير جداً ولا يتسع للمعلومات الكافية للتعلم فمن أين تتعلم وكيف تتمكن من تنفيذ أعمال معقدة في البناء والتواصل والدفاع ... لابد أن تكون هناك قوة تقف خلف هذه المخلوقات؟

ونقول يا أحبتي إنها قدرة الخالق عز وجل، فهو الذي خلق هذه الكائنات ولم يتركها دون رعاية أو توجيه، فسخر لها كل وسائل العيش، يقول تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [هود: 6]، بالله عليكم، هل يمكن لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو النبي الأمي أن يقول مثل هذا الكلام؟

وهل كان النبي يحمل هم المخلوقات كلها حتى يقول: (إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) إن هذا الكلام لا يصدر إلا من خالق هذه الكائنات، فهو أعلم بها ولو كانت العملية تتم بالمصادفة لانقرضت هذه المخلوقات منذ زمن بعيد لأن دماغها صغير ولا يمكنه تعلم كل هذه التقنيات.

عندما نرى مثالاً رائعاً على التعاون في عالم النمل، ونرى نملة صغيرة تسدّ بجسدها الرقيق حفرة أو فتحة ليعبر آلاف الجنود من النمل على ظهرها، وتتحمل كل هذه المسؤولية وربما تموت أثناء العمل، عندما نرى هذا التعاون وهذه التضحية، ألسنا نحن البشر وبخاصة الذين ندعي الإيمان بالله، ألسنا أجدر بأن نساعد بعضنا ونحب لبعضنا الخير؟!

وعندما نرى قدرات مذهلة موجودة لدى الصراصير ولدى الخفافيش ولدى الفيلة... هذه مخلوقات نظنها لا تعقل ولا تفكر ولا تفهم، ولكن الحقيقة غير ذلك، فهي ذكية بل هي أمم مثلنا، عندما نرى هذه المجتمعات المنظمة الشبيهة بعالم البشر، ألا نتذكر قول الحق تبارك وتعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [الأنعام: 38]، ونتساءل: هل كان لدى محمد صلى الله عليه وسلم مختبرات في علم الحشرات ليقرر حقيقة علمية لم يكتشفها العلماء إلا اليوم، وهي أن كل دابة أو طائر أو حيوان إنما هي مخلوقات ذكية مثلنا ومجتمعات منظمة وأمم تشبهنا؟ من أين جاء بهذه المعرفة التي تتطابق مئة بالمئة مع ما يكتشفه العلماء اليوم؟

بل في زمن لم يكن أحد يعلم شيئاً عن الحيوانات أو الحشرات بل إن العلماء اليوم يعترفون بأنهم يجهلون تماماً هذه العوالم المعقدة، ويقولون إننا باستخدام التقنيات وأجهزة المراقبة والأجهزة اللاسلكية، استطعنا أن ندرك أن هذه المخلوقات تشبه عالم البشر... وعندما نجد الكلام ذاته في كتاب أنزل في القرن السابع الميلادي... ماذا نقول؟ إنه لا يمكننا إلا أن نعترف بأن هذا الكتاب لا يمكن أن يكون كلام بشر، بل هو كلام رب البشر سبحانه وتعالى!

المراجع

1. http://aljazeera.net/NR/exeres/78DC242F-D526-4C01-873D-183DACE9738E.htm
2. http://www.telegraph.co.uk/news/newstopics/howaboutthat/6020545/Elephant-learns-to-play-the-harmonica.html
3. http://www.thaindian.com/newsportal/health/new-book-uncovers-secret-abilities-of-animals_100233215.html

4. http://www.telegraph.co.uk/earth/wildlife/6034509/Secret-abilities-of-animals-revealed.html
5. http://aljazeera.net/NR/exeres/4C639517-3DE1-4373-AC72-0D953112437B.htm
6. http://aljazeera.net/NR/exeres/5BD73AB2-2733-45DF-8CAA-F12D63404E2A.htm
7. http://aljazeera.net/NR/exeres/8999B3DD-78E8-4EC0-8D98-029414A4180F.htm
8. http://aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=1059460
9. http://aljazeera.net/News/archive/archive?ArchiveId=304979

البعوضة:

هي القاتل الأول في العالم !!



من خلال دراسات حديثة ظهرت أهمية هذه الحشرة التي تعتبر الأخطر في العالم، لنتأمل كيف تمارس عملها وهل تستحق أن تذكر في القرآن؟........

ربما تعجب عزيزي القارئ أن أخطر حشرة في العالم هي البعوضة! فهي المسؤولة عن موت ملايين البشر، وهي السبب في نقل مرض الملاريا إلى الملايين، ويقول الخبراء إن البعوضة قتلت بهذه الطريقة أكثر من كل الذين قتلوا بسبب الحروب على مر التاريخ!

يوجد أكثر من ألفي نوع من البعوض حول العالم. والبعوضة هي مصاصة دماء من الطراز الأول وتتفوق على جميع الحشرات الأخرى في هذا الجانب. والبعوضة لها تركيب معقد جداً لا يزال العلماء يكتشفونه يوماً بعد يوم.

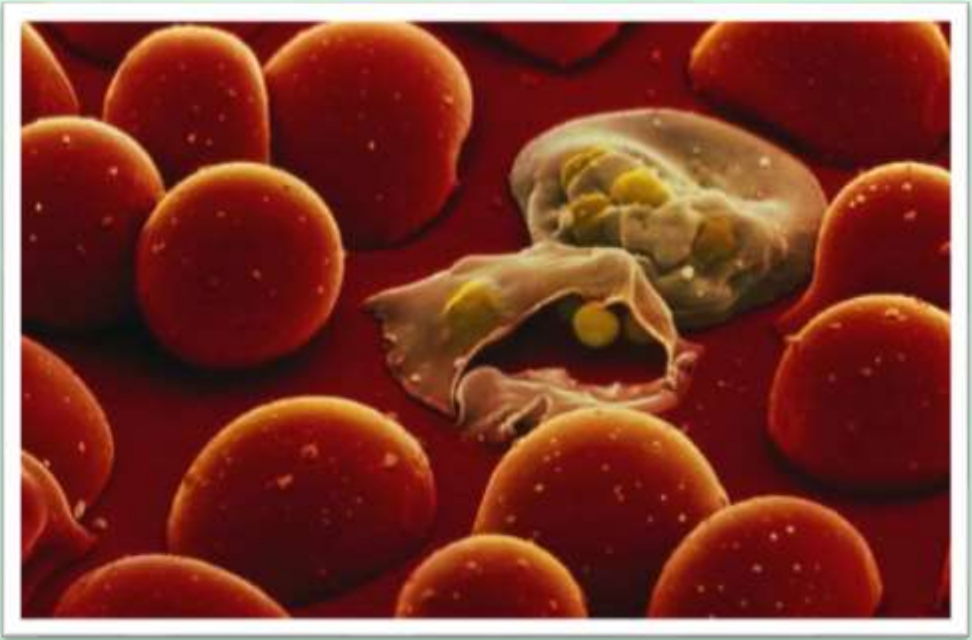


صورة إلكترونية للبعوضة الأنثى وهي التي تهاجم الإنسان لأنها تتغذى على الدم من أجل تغذية بيوضها بالهيموغلوبين الغني بالبروتينات، بينما الذكر لا يهتم بذلك! البعوضة هي الوحيدة القادرة على إيواء طفيلي الملاريا الذي يفتك بالبشر.

زوَّد الله البعوضة بأنبوب حاد يثقب الجلد بسهولة ومن خلال مضختين صغيرتين يقوم بمص الدم، ولكي لا يتخثر الدم فإن البعوضة ترش عليه بعض اللعاب ليبقى

سائلاً وسهل الامتصاص. وأثناء رش اللعاب تُدخل إلى الجسم طفيليات الملاريا التي تحملها وتدعى plasmodia ، إن حجم طفيلي الملاريا صغير جداً فكل خمسين ألف طفيلي تملأ مساحة تساوي "نقطة" في نهاية هذه الجملة.

ولا ضرورة لإقحام كل هذا العدد ليصاب الإنسان بالمرض، ولكن يكفي أن يلتقط دم الإنسان طفيلياً واحداً ليكون ذلك كافياً لقتله! هذا الطفيلي ينتقل بعد عدة دقائق إلى الكبد. ويختبئ داخل خلية من خلايا الكبد، ولا يشعر الإنسان بأي شيء لمدة أسبوع أو أسبوعين، ثم يظهر الخطر بشكل مفاجئ.



نرى في هذه الصورة طفيليات الملاريا باللون الأصفر تدمر خلايا الدم الحمراء!! كل طفيلي يمكن أن يتكاثر إلى 40000 طفيلي جديد، وتتم هذه العملية بهدوء دون أي ممانعة من الكبد أو من الجهاز المناعي للإنسان.

إنه يتغذى على محتويات الخلية ويأكل كل شيء ثم يتكاثر بداخلها مما يؤدي إلى تضخم الخلية وانفجارها. والآن تبدأ الطفيليات بالانتشار عبر الدم وتخترق خلايا الدم

الحمراء فتتغذى عليها وتتكاثر ومن ثم تنفجر هذه الخلية محررة أعداداً هائلة من الطفيليات. وعند هذه اللحظة تبدأ أعراض المرض بالظهور، الإعياء والتعب والصداع وآلام العضلات... لقد بدأ المرض بالظهور. وتبدأ حرارة المريض بالارتفاع، وتبدأ العضلات باهتزازات لا إرادية كنتيجة لتدمير الخلايا.

ولكن الطفيليات لا تكترث بالمريض وتتابع تغلغلها في خلايا جسده وتفجيرها خلية تلو الأخرى حتى يصل إلى الدماغ ويُصاب بالشلل، وهنا بداية النهاية. فالدم لم يعد قادراً على إيصال الأكسجين للجسد، والرئتين تتعطلان بسبب نقص الأكسجين، والقلب لم يعد قادراً على ضخ الدم، وخلايا الدماغ تبدأ بالانفجار والموت... ويدخل المريض في غيبوبة غالباً ما تنتهي بالموت.

حقائق وأرقام

مرض الملاريا يمكن أن يهدد نصف سكان العالم. وبخاصة أن هذا الطفيلي تطور (بإذن الله) وتمكن من حماية نفسه من المضادات الحيوية التي لم تعد تؤثر على هذا الطفيلي القاتل.

مرض الملاريا يقتل كل سنة مليون إنسان معظمهم من أطفال أفريقيا!

يمكن للبعوضة أن تعيش في أي بيئة وفي أقسى الظروف، بل وتنتقل إلى أبعد مكان في العالم بواسطة الطائرات ومع المسافرين.

يقف العلماء اليوم عاجزين أمام هذا المرض، فالبعوضة سوف تستمر في حملها لهذا المرض ونقله إلى البشر، وهذه البعوضة لا يمكن القضاء عليها لأن أعدادها كبيرة ومنتشرة في كل مكان تقريباً.



هذه بعوضة بطنها مليئ بالدم، لقد امتصت كمية كبيرة من الدم وهو ضروري لإنتاج البيوض، ولذلك فلديها قدرة هائلة على شم الروائح وتحسس الحرارة والأشعة غير المرئية وتحديد الهدف من مسافات بعيدة، والانقضاض عليه بسهولة. إنها آلة معقدة ومحيرة للعلماء... كيف تقوم بكل هذه العمليات المنظمة والدقيقة... إنها أكثر من مجرد حشرة!

أيها الأحبة الكرام!

بعد كل هذه الحقائق عن حشرة هي الأخطر من نوعها، ألا يستحق هذا المخلوق الذي نحسبه تافهاً وضعيفاً ولا قيمة له، ألا يستحق هذا الجندي المطيع لخالقه أن يذكره الله في كتابه المجيد؟ يقول تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) [البقرة: 26].

يقول العلماء إن البعوضة الأنثى هي الأخطر وهي التي تستحق الدراسة، وربما ندرك لماذا ذكر الله كلمة (بَعُوضَةً) بالمؤنث. أما ما يُقال عن "حشرة" تعيش فوق رأس البعوضة، فقد تمكن العلماء من تصوير حشرات أصغر من البعوضة تعيش على جسدها وتتغذى عليها. وجسد البعوضة يحوي الكثير من البكتريا وربما نجد في قوله تعالى: (فَمَا فَوْقَهَا) أي فما فوقها في الصغر، إشارة إلى طفيلي الملاريا الذي تحمله هذه الحشرة وإلى أنواع كثيرة من الكائنات الدقيقة والفيروسات التي تعيش على البعوضة، والله أعلم.

ويقول تعالى في آية أخرى: (وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ) [المدثر: 31]. فهذه البعوضة هي جندي من جنود الرحمن، وكذلك ما تحمله من طفيليات كلها مسخرة بأمر ربها يسلطها على من يشاء، نسأل الله العافية.

مصدر المعلومة:

1. Malaria, National Geographic
2. www..bbc.co.uk
3. www.aljazeera.net
4. Scientists study how mosquitoes smell to find new ways, www.vanderbilt.edu

http://ngm.nationalgeographic.com/2007/07/malaria/finkel-text

http://science.nationalgeographic.com/science/health-and-human-body/human-diseases/malaria-article/

http://www.bbc.co.uk/health/physical_health/conditions/malaria1.shtml

http://www.vanderbilt.edu/exploration/text/index.php?action=view_section&id=633&story_id=159&images=

ضفدع قصب السكر



هذا الضفدع شاهد على الأخطاء التي يرتكبها العلماء في تقديرهم للنظام الطبيعي، فأي خلل يحدث في التوازن البيئي سببه الإنسان........

في عام 1935 غزت الخنافس حقول قصب السكر وقضت على أجزاء كبيرة منها، وبدأ العلماء بالبحث عن الحل، ففكّر أحدهم بجلب ضفدع سام يحب أكل الخنافس، وبما أن هذا الضفدع يتكاثر بسرعة وسهولة فإنه سيقضي على الخنافس الموجودة بأعداد كبيرة وتعود حقول قصب السكر لوضعها السابق.

ولتوضيح أبعاد الكارثة البيئية التي حلت بأستراليا بسبب هذه "الخطوة الحمقاء" نشرت صحيفة (كريستيان ساينس مونيتور) الأمريكية تقريراً أشارت فيه إلى أن هذا الضفدع الشره بدلاً من أن يركز جهوده على محاربة الخنافس بدأ يتغذى على كل شيء حوله تقريباً من كائنات مثل الحشرات، أو بيض الطيور أو حتى طعام الحيوانات الأليفة.

وبدلاً من أن تبقى هذه الضفادع في حقول قصب السكر فإنها بدأت بالانتشار في مساحات شاسعة من أستراليا حيث أدى ذلك لأن يصبح هذا الضفدع رمزاً للكائنات التوسعية سريعة الانتشار في البلاد، وهو ما أجبر الحكومة على رصد ملايين الدولارات لتمويل حملة تستهدف التصدي لهذا الزحف الرهيب.

ويشير التقرير إلى أن الكائنات التوسعية تعد المشكلة الرئيسية التي تواجه العالم حالياً، موضحاً أن وصول كائنات أو نباتات وافدة إلى نظام بيئي جديد عليها، يؤدي إلى إحداث أضرار بيئية واقتصادية كبيرة بهذا النظام.



لقد زود الله هذا الضفدع بغدد تفرز مادة سامة، هذه الغدد متوضعة على جلده الخارجي، ليضمن بقاءه واستمرار نسله، إذاً المادة السامة هي وسلة دفاعية ضد بعض الحيوانات، تضمن تنظيم أعداد هذا الضفدع من أجل التوازن البيئي.

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي تُبذل حالياً لمعالجة هذا الخلل البيئي إلا أن الضفدع السام لا يزال يتابع توسعه وانتشاره دون توقف، حيث بدأ يغزو مناطق كبيرة من أستراليا. ولكن العجيب أن هذا الضفدع يوجد في أماكن كثيرة من العالم ولا يسبب مشكلة تُذكر... فلماذا هذه المشكلة في أستراليا؟

يقول العلماء إن الضفدع السام موجود في بيئته بشكل طبيعي، وهو غذاء لذيذ لكثير من الكائنات مثل الأفاعي والتماسيح، وعلى الرغم من أن جلد هذا الضفدع يحوي مادة سامة إلا أنها لا تؤثر على هذه الكائنات.

ولكن عندما تم نقل هذا الضفدع إلى بيئة جديدة (غير مهيأة طبيعياً لاستقباله) فإن كثيراً من الأفاعي والتماسيح بدأت تفقد حياتها نتيجة لتسممها بعد تناول هذا الضفدع. وهنا لابد من وقفة نتأمل من خلالها التوازن الطبيعي الذي حدده الله في هذه الأرض.

لقد خلق الله هذا الضفدع في بيئة مناسبة له وهيّأ كل الكائنات التي تتغذى عليه بنظام مناعي قوي ضد السم الذي يحويه، فنجد هذه الكائنات تتغذى على هذا الضفدع وبالتالي تستمر حياتها، وتبقى أعداد الضفادع مناسبة وقليلة.

ولكن عندما جاء الإنسان ونقل هذا الضفدع إلى بيئة جديدة، عبر آلاف الكيلومترات من البحار (والبحار تشكل حاجزاً طبيعياً أمام انتشار هذا الضفدع... وربما ندرك لماذا خلق الله البحار أو أحد الأسباب على الأقل)، فإن هذا الضفدع أحدث خللاً بيئياً كبيراً وقضى على الكثير من الكائنات، بل وتكاثر بأعداد هائلة (عشرات الملايين)، فانظروا معي إلى تصرفات الإنسان الحمقاء!



هذه الأفعى السامة يمكنها القضاء على مخلوق أكبر منها بكثير، وهي موجودة في نظام بيئي خالي من الضفادع السامة. ولكنها عندما تبتلع ضفدعاً ساماً (جاء من خارج بيئتها) بحجم قبضة اليد فإنه يقضي عليها مباشرة! لماذا؟ لأن هذه الأفعى غير مجهزة بنظام مناعي مناسب لسمّ ضفدع قصب السكر، وبالتالي فإن الله قد خلق كل شيء بمقدار ونظام وإحكام.



لقد قضى هذا الضفدع على كثير من التماسيح في أستراليا مما يهدد وجود هذا الكائن هناك، فهذا تمساح صغير مات مباشرة بعد محاولة أكل ضفدع قصب السكر!

إن العلماء اليوم وبعد مرور 75 عاماً أدركوا أنهم على خطأ، وأن هذه الخطوة التي اعتقدوا أنها ستأتي بالحل، قد جلبت الكارثة، وبالتالي فإن نقل هذا الضفدع إلى أستراليا كان خطوة فاشلة. وسبحان الله! إذا كان العلماء وعلى الرغم من دراساتهم

وأبحاثهم لم يتمكنوا من التنبؤ بما سيُحدثه هذا الضفدع، فكيف يمكن للطبيعة العمياء أن تحدث كل هذا التوازن في الأرض دون أي خطأ أو خلل؟

إن هذا يشهد على أن الله تعالى خلق كل شيء بمقدار وتوازن معجز يدل على أنه حكيم عليم، يقول عز وجل: (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ * وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ * وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) [الحجر: 19-21].

فلا تحسب عزيزي القارئ أن هذا الضفدع أو غيره من الكائنات الحية قد خُلق عبثاً، بل لحكمة وغاية ولضمان التوازن البيئي. ولا تحسب أن الله سبحانه وتعالى قد خلق شيئاً في الكون لا فائدة منه أو زيادة، بل كما قال: (وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ).

وإنني أعجب من عقيدة الملحدين الذين يعتقدون أن الطبيعة وُجدت هكذا دون مسبب حكيم عليم خبير مقتدر؟ وكيف يقولون إن هذا الكون قد خلق نفسه بنفسه ونظم نفسه بنفسه! يقول تعالى: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَا يُوقِنُونَ) [الطور: 35-36].

المراجع

ناشيونال جيوغرافيك، مجلة الجزيرة

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين..



المهندس عبد الدائم الكحيل هو باحث في علوم القرآن الكريم، من مواليد حمص 1966 ويتقن اللغة العربية والانكليزية.

العمل الحالي

باحث علمي وعضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

النشاط الفكري

* يشرف بشكل كامل على موقعه www.kaheel7.com وهو موقع مجاني بتسع لغات مخصص لخدمة القرآن وقد بلغ عدد المواد المنشورة أكثر من 1700 مقالة وبحث.

* لديه عدد من الاكتشافات العلمية في الإعجاز ومن أهمها اكتشاف النظام الرقمي للرقم سبعة في القرآن.

الأهداف

* الدعوة إلى الله تعالى بأسلوب العلم والحوار العلمي بعيداً عن التعصب والجهل.

* إظهار الصورة الصحيحة للإسلام بأسلوب علمي يناسب لغة العصر.

* إيصال أبحاث الإعجاز العلمي لغير المسلمين بهدف نشر هذا الدين الحنيف.

الأعمال المنشورة

صدر له أكثر من خمسين كتاباً وكتيباً جميعها تتناول قضية الإعجاز في القرآن والسنة ومن أهمها:إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم - جائزة دبي الدولية 2006.

نشاطات أخرى

حصل "موقع الكحيل للإعجاز العلمي" على جائزة الوطن العربي في الكويت.

له عدد من البرامج واللقاءات التلفزيونية في عدد من الدول العربية.

للتواصل على الإيميل:kaheel7@gmail.com